الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

قسم اللغة العربية / المرحلة الثانية

د. عباس رحيم عزيز

مادة الأدب الجاهلي

المحاضرة السادسة

مصادر الشعر الجاهلي: -

 رأينا علماء البصرة والكوفة، ورواتها يجمعون مادة الشعر الجاهلي، وقد توزعت منتخبات عامة ودواوين مفرده لشعراء وأخرى لقبائل، فضلا عن كتب الطبقات والتراجم والتاريخ واللغة سنحاول وصف طائفة منها وبيان مقدار الثقه بها، والتي تشكلت منها الثقافة العربية، ومن أهمها المعلقات، والمجمهرات، ودواوين الحماسة، والمفضليات، الأصمعيات، والدواوين المفردة للشعراء والقبائل:

المعلقات:

 هي مجموعة من القصائد الطويلة والكاملة التي تعود كل واحده منها إلى شاعر بعينه دون سواه من شعراء العصر الجاهلي، وقد اتفق الرواة على تحديد نسبتها إلى أصحابها، غير انهم اختلفوا في عددها وفي سبب تسميتها بهذا الاسم، أو بسواه من التسميات التي عرفت لها وهي:

معلقة امرؤ القيس ومطلعها:

**قفا نبكِ مِن ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ يسقط اللوى بين الدُّخول فَحَوملِ**

معلقة طرفة لبن العبد ومطلعها:

**لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ**

معلقة زُهير بن أبي سُلمى:

**أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَـةٌ لَمْ تَكَلَّـمِ بِحَـوْمَانَةِ الـدُّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّـمِ**

 معلقة عنترة بن شداد ومطلعها:

**هَل غادَرَ الشُعَراءُ مِن مُتَرَدَّمِ أَم هَل عَرَفتَ الدارَ بَعدَ تَوَهُّمِ**

معلقة عمرو بن كُلثوم:

**أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَـا وَلاَ تُبْقِي خُمُـوْرَ الأَنْدَرِيْنَـا**

معلقة الحارث بن حِلزة ومطلعها:

**آَذَنَتنا بِبَينِها أَسماءُ رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنهُ الثَواءُ**

معلقة لبيد بن ربيعة ومطلعها:

**عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمِنَىً تَأَبَّـدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَـا**

وقصيدة الأعشى التي مطلعها:

**ودِع هُريرةَ اِنَ الرَكبَ مُرتحلُ وهل تُطيقُ وداعاً أيها الرجلُ؟**

وقصيدة النابغة التي مطلعها:

**يا دار مَيَّة بالعلياء فالسندِ أو قوتْ وطال عليها سالِفُ الأبد**

 أبو زيد القرشي، صاحب جمهرة أصحاب العرب جعل عدد أصحابها ثمانية وهم: امرؤ القيس وزهير بن أبي سلمى، والنابغة الذبياني، والأعشى، ولبيد بن ربيعة، وعمرو بن كلثوم، وطرفة بن العبد، وعنترة بن شداد العبسي.

 أما الزوزني جعل أصحاب المعلقات سبعة: امرؤ القيس، وزهير، ولبيد، وعمرو بن كلثوم وطرفة، وعنترة والحارث بن حلزة.

 وأبو زكريا التبريزي أضاف الأعشى، وعبيد بن الأبرص إلى أصحاب المعلقات، فغذا عددهم عشرة وهم: امرؤ القيس، والنابغة، وزهير، وطرفة، ولبيد، وعنترة، وعمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة، والأعشى، وعبيد بن الأبرص.

 وأبو جعفر النحاس، ذكر أنها سبع، وقال إن بعضهم أضاف اليها قصيدتي النابغة، والأعشى إن لم يعدهما من المعلقات.

 أما ابن خلدون فذكر سبعة من أصحاب المعلقات من بينهم علقمة بن عبده الفحل.

وقد اختلف الرواة في شأن تسميتها المعلقات ومفردها (المعلقة)، قال بعضهم أن العرب بلغ من تعظيم إياها، أن علقوها بأستار الكعبة، غير أن هناك من العلماء القدماء من ينكر ذلك، وأقدمهم أبو جعفر النحاس النحوي حيث قال (واختلفوا في جمع هذه القصائد السبع، وقيل إن العرب كان أكثرهم يجتمع في عكاظ ويتناشدون الأشعار، فاذا استحسن الملك قصيدة قال علقوها وأثبتوها في خزانتي، فأما قول من قال إنها علقت في الكعبة، فلا يعرفه أحد من الرواة).

 أما ابن عبد ربه الأندلسي الذي كان معاصرا لابي جعفر النحاس، كان يروي عن السابقين انهم قالوا بتعليقها على جدران الكعبة، فقد جاء في كتاب (العقد): (وقد بلغ من كلف العرب به (الشعر) وتفضيلها له، أن عمدت إلى سبع قصائد، ميزتها من الشعر القديم، تكتبها بماء الذهب في القباط المدرجة، وعلقتها في أستار الكعبة، فمنه يقال مذهبة امرؤ القيس، ومذهبة زهير والمذهبات السبع).

 والى هذا يذهب أيضا ابن رشيق القيرواني في كتابه (العمدة) حيث قال (كانت المعلقات تسمى المذهبات، وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر، فكتبت في القباط بماء الذهب....).

 ولم يخرج ابن خلدون عن هذا الرأي، بل قطع هو الآخر بتعلقها فيقول (حتى انتهوا (العرب) إلى المنازعات في تعليق أشعارهم باركان البيت الحرام موضع حجهم وبيت إبراهيم).

 أما البغدادي فقد أشار في كتابة (خزانة الأدب) إلى أشعار الشعراء الست: امرؤ القيس، والنابغة، وعلقمة، وزهير، وطرفة، وعنترة، وقال إن (أول من علق شعره في الكعبة، امرؤ القيس، وبعده علقت الشعراء، وعدد من علق شعره سبعه، ثانيهم طرفة ......)

 ويذكر ابن النديم في كتاب (الفهرست) اسم كتاب للأصمعي دعاه ب (كتاب القصائد الست) ويبدو أن الأصمعي قد اختار من القصائد المعروفة ست قصائد دون أن يشير إلى أصحابها.

 كما عرفت بالسبع الطوال، وبالقصائد المختارة، والسبعينات، وبالسموط، وبالمذهبات وبالقصائد التسع، وبالقصائد العشر المشهورة، ولعل مصطلح السبع الطوال هو انسب ما يطلق على هذه القصائد، لأنها تعتبر أطول ما وصلنا من الشعر الجاهلي، خصوصا أن أقصر قصيدة من قصائد هذه المعلقات الطوال، تعد نحو أربع وستين بيتا، على أن أطولها تبغ قرابة (104) بيتا.